خواطر



لـ " إبراهيم بن نبيل السبكي "

Facebook.com/abueshaqelsobky

- أيها الجيل

ليكن ولاؤك لدينك وأمتك ورايتك ولغتك أعلى وأكمل وأعز عندك من ولاءك لجماعتك وحزبك وتيارك وشيخك ومعلمك !

فإن رابطتك الأولى أشمل وأوسع وولاؤك الأول لمنهج معصوم ؛ بينما رابطتك الثانية = أضيق وأقل وولاؤك الثاني لما يتعرض – دائما وأبدا – للخطأ ويستوجب المراجعة والتصحيح !

تفهم هذه وطبقها ..

فوالله إنها لهي هي !!

- أيها الجيل

لا تمنعك معاصيك أن تفعل خيرا .. أو تدعو غيرا !

بل اؤمر بالمعروف وائتمر به .. وانه عن المنكر وانته عنه !

فإن الأمر بالمعروف واجب !

والعمل بما أمرت به واجب آخر !

وكذلك النهي عن المنكر والانتهاء عنه واجبان !

فإن فاتك أحدهما فلا تفوت الآخر !

وإن جمعت بينهما فطوبى لك !

(ومن أحسن قولا ممن (دعا) إلى الله (وعمل) صالحا وقال إنني من المسلمين) !

- أيها الجيل

المعاصي بريد الكفر .. وعنوان الشر .. وعلامة نقص الإيمان .. ومجلبة غضب الرحمن !

فإياك .. وإياها !!

وإن وقعت في شيء منها (وحتما ستفعل) فعد لربك تائبا نادما .. ولرحاب عفوه مرتادا راجيا .. وعلى أعتاب بابه منطرحا باكيا !

وإلا تفعل = تخسر استقامتك وسعادتك وفلاحك ونجاتك .. وتجلب الشؤم لأمتك والشر لبلادك .. وتعش في كبد ونصب ثم ترد إلى عذاب عظيم !

فإياك .. وإياها !

* وردد : (إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) !

* وكرر (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) !

اللهم اغفر لي ولسائر إخواني وأحبابي وأدخلنا -برحمتك- في عبادك الصالحين !

- أيها الجيل

تخيل حياتك لو كانت بدون هذا الدين العظيم !

ما قيمته وما معناها ؟!

تأمل فيها – بدونه – وحتما ستجدها مواتا !

فما المعنى بأن نحيا فلا نحيي بنا الدينا ؟!

الحمد لله على نعمة الإسلام .. وكفى بها !

- أيها الجيل

إخوانك .. إخوانك !

رفاق دربك وأنس حياتك .. ناصحوك إن أخطأت .. ومقوموك إذا اعوججت !

هم عدتك في طريق حياتك والداعون لك بعد مماتك !

إنهم أصحاب مشروعك وأنصار منجك وأبطال نصرة دينك !

نظرة منهم تشبع روحك .. وبسمة منهم تذهب كدرك وتجلب صفوك ..

وجلسة معهم –وإن قصرت– تغدو بعدها طائرا يحلق من الفرح .. ومارداً

يحطم كل باطل ، ويبني ويأتي من الأعمال كل فاضل !!

فكن بهم رفيقا .. وفي خطابهم رقيقا ..

إن أحسنوا إليك شكرتهم !

وإن قصروا في صحبتك وصلتهم !

وإن أساءوا إليك عذرتهم !

مهما جرى منهم فاقبلهم !

وبكل خير وجميل اذكرهم !

لأنهم يحبونك ويرجون – كما لأنفسهم – صلاحك وفلاحك !

لا يسعدهم مثل سعادتك و لا يحزنهم مثل همك وغمك !

فاستمسك بهم .. فهم – وربي – بعد عون الله وتوفيقه خير عون لك على هذا الطريق الوعر الملآن بكواسر المصائب وطواحن الابتلاءات !

* والأمر كما قال بعض السلف : (ما أعطي أحد بعد الإسلام خيرا من أخ صالح) !

* واحفظ –في نفسك– واستذكر دوما قول القائل :

ابل الرجال إذا أردت إخائهم وتوسمن أمورهم وتفقد !

فإذا وجدت أخا الأمانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد !

ما جادت الأيام مثل أخوة لله تصفو دون أية مقصد !

- أيها الجيل

ما أخلاقك إلا أثر عبادتك .. ودليل توحيدك وصحيح عقيدتك !

وإلا .. فقل لي بالله عليك : ما أثر صلاتك إن لم تعلمك الخشوع وتغرس فيك الرقه والخشيه ؟!

وما جدوى صيامك إن لم يعلمك الصبر والمراقبة ؟!

وما أثر زكاتك إن لم تحيي فيك البذل وتقطع عنك الشح ؟!

وماذا تعلمت من حجك إن لم تتعلم كل درس وكل عبره ؟!!

ما المعنى أن تكون عابدا زاهدا ثم أنت لخلق الله مسيئا ومؤذيا ؟!

ما المعنى أن تحافظ على فروض – بل ونوافل – العبادات وتضيع فرائض الأخلاق ؟!

* خلاصة القول أيها الحبيب : أن لكل عبادة أثرا من خلق .. فإن لم تجد لعبادتك أثرها من خلقك فاعلم أنها كأن لاشيء !

وقد فقه هذا المعنى الإمام الكبير العالم الزاهد الحسن البصري – رحمه الله – فقال :

(الدين خلق .. فمن زاد عليك في الخلق = زاد عليك في الدين !)

فاحفظ هذه لا تنسها !

نفعني الله وإياك بها ..

- أيها الجيل

الأخلاق .. الأخلاق

بضاعتكم الأثمن .. وسبيل دعوتكم الأعظم .. ورصيدكم عند الخلق في حياتكم ودعوتكم .. وقبل هذا وبعده طاعة لربكم وأسوة بنبيكم وحبيبكم وقرب من مجلسه في أعالي الجنان !

(إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقا) !

والنصوص في هذا كثيرة وفيره !

وما نشاهده اليوم من التردي – على كل الأصعدة والمستويات – نتاج لضياع الأخلاق وغياب الفضائل في أمة علمت الدنيا كلها – قبل – كل معنى للفضيلة والخلق فسادت وقادت !

ثم تخلت فتردت وذلت !

ولا – والله – ما قامت دولة ولا أسست حضارة ولا قامت دنيا إلا على الأخلاق والفضائل أسها وقوامها !

ورحم الله شوقي الأمير:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم !

وقال – أيضا – :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا !

فمتى نرقى ؟

- أيها الجيل

تحتاج لأداء رسالتك السامية إلى قوتين : قوة علمية وأخرى روحية !

وبدون إحداهما أنت كطائر بجناح واحد !

وبدونهما لست بطائر أصلا !

إنهما قوتا العلم و التقوى !

إنهما (الذين ءامنوا وعملوا الصالحات) !

فاجتهد في تحصيلهما وتكميلهما يأتك النجاح من كل صوب

وتنهال عليك ثماره وعطاياه في كل درب !

والعلم ينفع والتقى :: يحمي العباد من الغرور !

والدين يعصم أهله :: ويقيهم كل الشرور !!

- أيها الجيل

قضيتك الأولى ومهمتك الأم تعبيد الناس لرب الناس !

فاقصد إليها مستعينا بالله مستخدما كل وسيلة مشروعة ولا يصدنك عنها صاد !

واعلم أنها رسالة سيدك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله !

واعلم أنك ستلقى فيها كل عناء وستضطهد في سبيلها كل اضطهاد وسينالك منها كل بلاء !

لكن العقبى – كل العقبى – لك !

فأبشر !

(إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)!

والحق منصور وممتحن فلا :: تعجب فهذي سنة الرحمان !

لكنما العقبى لأهل الحق إن :: فاتت هنا كانت لدى الديان !

* وفي الجنة يذهب كل عناء ويأتي كل رضاء .. وكفى برضوان الله !

والأمر كما قال ابن الجوزي رحمه الله : (تقطيع الأيدي لا وقع له عند رؤية يوسف) !

- أيها الجيل

نحن -الإسلاميين- أحوج ما نكون إلى التقارب والتلاحم والتحابب !

وعليه :

فضيق مساحة الخلاف بينك وبين غيرك وتفهم موقفه ورأيه واستمع إليه بإنصات وإنصاف وتفهم لما لديه !

وأسمعه -كذلك- رأيك أو ردك بكل حب ورفق ومودة !

وليس ضروريا أن تتفقا = لكن الضروري أن تتوافقا وتتآلفا في إطار هذا الدين العظيم وداخل بوتقة هذا المشروع الكريم !

أعني مشروع الدولة الإسلامية واستعادة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة !

* وليكن شعارك ودثارك دوما :

) نتعاون فيما اتفقنا عليه (من الحق) ؛ و (ينصح) بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) !

مستصحبا الأصل الرباني العظيم : (إنما المؤمنون إخوة) !

و (واعتصموا ب(حبل الله) جميعا (ولا تفرقوا) !

* وأبشر حينها أيها الجيل – في ظل إخائك التالد – بالمجد الخالد !

إن يختلف ماء الغمام فماؤنا :: عذب تحدر من غمام واحد !

- أيها الجيل

أوامر القادة لا تعني التبعية !

ومنصب الريادة لا يعني العصمة !

والشباب ليس دوما رمز التهور ولا عنوان الفلواء !

بل الأمر كما قيل :

) قد يوجد الحلم في الشبان والشيب) !

* فتحرروا .. ولا تتمردوا !

* والقصد القصد تبلغوا !

- أيها الجيل

معركة القرن معركة أفكار و أقلام !

فلتكن بضاعتك فيها العلم .. وسلاحك = البيان !

فبالعلم (الصحيح) والبيان (الفصيح) أنت السلطان ! وفارس الميدان !

وبغيرهما = عش ما شئت = فلست بشيء – وإن ملكت البلدان ودان لك الميدان – !

- أيها الجيل

جميل منك أن تترك خرافات الآباء وخزعبلات الأجداد (في العقائد والأفكار والتصورات والتصرفات)!

لكن ..

قبيح منك جد قبيح = أن تسخر منهم لذلك أو تزدري عقولهم وخبراتهم التي تحتاج إليها حتما (بدعوى أنك متعلم وهم جهال أو مهدي وهم ضلال) !

بل الصواب أن تأخذ منهم –بكل شكر لهم– الخير ..

وبكل –أدب ورفق وشفقة– تترك الباطل والشر !

ولا تنس هذه :

(وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي) !

• أيها الجيل

كل الآراء ينبغي أن تسمع !

ثم :

١- بعضها ينبغي أن يحترم .

٢- وبعضها يجب أن يطرح .

٣- وبعضها يجب أن يتبع !

فلا تنغلق .. ولا تنزلق !

وكن على حد وسط !

• أيها الجيل

لا تخدعنك زخارف الإعلام المأجور ..

ولا تهريج مهرج سافل طرطور !

فإن :

دنيا الإعلام تقلب الحقائقا :: وتجعل الملقم حلوا رائقا !

• أيها الجيل

أيقظ بصرختك القوية أمة :: خطف الكرامة من حماها خاطف !

- أيها الجيل

قف دون دينك في الحياة مجاهدا :: إن الحياة عقيدة وجهاد !

تم بحمد الله و فضله

جمع : علي "ابن علي"